

تغير المناخ واثره في صراع الحدود السياسية لدول منطقة القطب الشمالي

الاستاذ المساعد الدكتورة تغريد معين حسن

جامعة الكوفة - كلية الآداب

almashhdytghryd@gmail.com

Climate change and its impact on the political border struggle of the countries of the Arctic region

**Assistant Professor Dr. Taghreed Moeen Hassan
University of Kufa - College of Arts**

Abstract:

The conflict in the Arctic is not a new issue at the international level. With climate change and melting ice, the Arctic has become more important, and with the increase in the possibility of transit and the geopolitical and economic interests of the Arctic, the countries geographically bordering the pole seemed to be looking for opportunities to access resources and roads through demands to expand their maritime borders and thus the occurrence of conflicts Between countries.

Keywords: geopolitics - climate change - political borders - conflicts - countries - the arctic

المخلص :

الصراع في القطب الشمالي ليس بموضوع جديد على المستوى الدولي فبتغير المناخ اصبح القطب الشمالي اكثر أهمية بتداخل المصالح الجيوسياسية والاقتصادية للدول القطب الشمالي اذ بدأت الدول المطلة جغرافيا على القطب تبحث عن فرص للوصول الى الموارد والطرق عن طريق المطالبات بتوسيع حدودها البحرية وبالتالي إمكانية حدوث صراعات بين الدول.

الكلمات المفتاحية : جيوسياسية - تغير المناخ - الحدود السياسية - الصراعات - دول القطب الشمالي

مقدمة

تشمل منطقة القطب الشمالي على جميع الأراضي والمياه (الجليد) شمال الدائرة القطبية اذ تتمتع المنطقة بمناخ قاسي وبالتالي فهي ذات كثافة سكانية منخفضة ، ولكنها تستمد جاذبيتها من موقعها الاستراتيجي ومواردها الطبيعية اذ تقع خمس دول على حدود المحيط المنجمد الشمالي: روسيا والولايات المتحدة الامريكية وكندا والدنمارك (جرينلاند) والنرويج (سفالبارد) إلى جانب هذه الدول، تعد فنلندا وأيسلندا والسويد دولاً في القطب الشمالي أيضاً ، لأن أراضيها تقع جزئياً شمال الدائرة القطبية الشمالية. ان لتغير المناخ العالمي تأثيراً كبيراً على المنطقة القطبية الشمالية فذوبان الجليد في القطب الشمالي جراء الاحتباس الحراري في الكرة الأرضية ادى الى فقدان المحيط المنجمد الشمالي ما يقارب نصف مساحته، وتحول ممراته المائية الى طرق يسهل اجتيازها بدون استخدام كاسحات الجليد مما ولد صراعاً دولياً بين روسيا والدول الأربع المطلة عليه وهي الولايات المتحدة الامريكية الأميركية، كندا، الدانمارك والنرويج، على ثرواته النفطية والتي قدرت ب ٢٥ % من الاحتياطي العالمي للنفط، وذلك في دراسة اعدتها دائرة المسح الجيولوجي الأميركية في العام ٢٠٠٨ م اذ توقع خبراءها وجود ما يقارب ٢٤٠ مليار برميل من النفط و ٦٦٩,١ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، و ٤٤ مليار برميل من الغاز السائل، فضلاً عن وفرة المعادن الثمينة كالذهب والماس وما شابه، لذا فإن ذوبان الجليد يستلزم تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية متنوعة فضلاً عن تأثيره الجيوفيزيائي على الغلاف الجليدي. ومن هذه التغيرات هو إعادة تشكيل القطب الشمالي من المحيط الاقتصادي العالمي إلى مشهد يمتلك فيه العديد من الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية من داخل المنطقة وخارجها حصة كبيرة وفي الوقت نفسه ، قد شكل أيضاً تحديات هائلة لكل من الجهات الفاعلة في القطب الشمالي والعالم. فهي لم تجعل الموارد الطبيعية في القطب الشمالي غير المستغلة (أي الغاز والنفط والمعادن النادرة والطرق البحرية الجديدة عبر القطب الشمالي) متاحة للاستخدام التجاري فحسب ، بل زادت أيضاً من مخاطر التدهور البيئي والنزاعات السياسية و يمكن أن تنشأ هذه الأخيرة من مطالبات الاستقلال السياسي ، فقبل ذلك كان للقطب

تغير المناخ واثره في صراع الحدود السياسية لدول منطقة القطب الشمالي (620)

الشمالي مكانة ثانوية ، ، فخلال الحرب الباردة ، كان يستخدم موقعه الاستراتيجي ، كطريق قصير للصواريخ والغواصات.

المشكلة

- ١- ماهي الاهمية الجيوسياسية لمنطقة القطب الشمالي ؟
- ٢- هل تغيرت الاهمية الجيوسياسية للقطب الشمالي جراء التغير المناخي ؟
- ٣- ما تأثير تغير المناخ على الحدود ورسم الحدود في القطب الشمالي ؟
- ٤- ما تأثير الصراع الممكن حصوله بين الدول حول الموارد في القطب الشمالي ؟

الفرضية

- ١- للقطب الشمالي أهمية كبيرة كموقع وطريق يربط بين اسيا واوروبا والولايات المتحدة الامريكية وكمورد اقتصادي مهم
 - ٢- تتغير الأهمية الجيوسياسية للقطب الشمالي في كل مدة زمنية
 - ٣- نظرا لارتفاع مستويات البحر بسرعة ، فإن الدول الساحلية والمناطق المنخفضة عرضة بشكل خاص لآثار تغير المناخ وبالتالي على رسم الحدود
 - ٤- لم تكن هناك علامات تدل على وجود صراع سياسي محتمل اذ تتنافس الدول فيما بينها من النواحي الاستراتيجية والاقتصادية في حين تتعاون في مجالات حماية البيئة والسلامة البحرية .
- الهدف من البحث هو كشف الابعاد الجيوسياسية للتغيرات المناخية على التبدلات الممكن حصولها في الجغرافية السياسية للدول المطلة على منطقة القطب الشمالي ولاسيما على تغيرات الحدود واحتمالات اثاره النزاعات بسبب تقسيمات الحدود والتي تؤدي الى تقسيمات الثروات والخلاف الذي يمكن حصوله في الأهمية الاقتصادية لتلك الدول على انتاج خرائط جديدة تربط بين الحدود السياسية والثروات المكتشفة

المبحث الأول

المقومات الجغرافية السياسية للقطب الشمالي

١- موقع القطب الشمالي

يمكن تعريف منطقة القطب الشمالي بأوجه عديدة وغالبا ما يستخدم هذا المصطلح على بحر او محيط القطب الشمالي وحده او وفق تعريف المنظمة البحرية الدولية جزء من

تغير المناخ واثره في صراع الحدود السياسية لدول منطقة القطب الشمالي (621)

المحيط ، واحيانا يقصد بالمصطلح البر والبحر الواقعان شمالي الدائرة القطبية فوق خط عرض ٦٦ درجة شمالا

مع ان دول المنطقة القطبية نفسها تحدد المناطق القطبية بانها المناطق الواقعة شمال خط عرض ٦٠ درجة شمالا ، كما يتضح في الخريطة (١) وعادة ما يتم تطبيقها وفقاً للمصالح التي يجب استخدامها و ربما الأكثر قبولاً على نطاق واسع للتقسيم الجغرافي لمنطقة القطب الشمالي هو دائرة القطب الشمالي بهذا التعريف ، يطبق أيضاً في مجلس القطب الشمالي^(١)

فالقطب الشمالي يشمل جميع المناطق الواقعة شمال الدائرة القطبية الشمالية ودول القطب الشمالي الثمانية المرتبطة بها ، أي كندا ، الدنمارك (جرينلاند) ، فنلندا ، أيسلندا ، النرويج ، روسيا ، الولايات المتحدة الأمريكية والسويد. اما بالنسبة للتعريفات الأخرى ، فيمكن أن تشمل المناطق الواقعة شمال درجة حرارة ١٠° أو حدود المحيط المتجمد الشمالي الممتد إلى دائرة العرض ٨٠° . وتعرف بعض دول القطب الشمالي المنطقة بطريقة مختلفة لتعزيز مصالحهم، على سبيل المثال وفقاً لاستراتيجية القطب الشمالي الروسي ، يشمل المحيط المتجمد الشمالي ودوله الساحلية اما أيسلندا بسبب مصالحها في ترسيخ نفسها كدولة ساحلية في القطب الشمالي تفضل استخدام تعريف أوسع بالقول إن منطقة القطب الشمالي لا تمتد فقط إلى منطقة القطب الشمالي ولكن أيضاً إلى المحيط الأطلسي الشمالي^(٢)

من ناحية أخرى يبدو أن النرويج تفضل استخدام مصطلح الشمال الأعلى بدلاً من ذلك في استراتيجيتها ومع ذلك فإن الاستراتيجية تشير إلى أن "الشمال العليا" غير محدد بدقة ويشمل القطب الشمالي والقطب الدائري الأوسع ودولياً تستخدم مصطلحات "الشمال العليا" و "القطب الشمالي" بغض النظر عن هذه المواصفات من قبل بعض دول القطب الشمالي^(٣) .

٢- طرق تحديد القطب

تعرف المنطقة القطبية الشمالية بأنها الجزء الشمالي الأقصى من الأرض الذي يقع فوق الدائرة القطبية الشمالية (٦٦ ° ٣٣ شمالاً). فوق خط العرض هذا ، لا تغرب الشمس عن الانقلاب الصيفي ولا تشرق على الانقلاب الشتوي.^(٤)

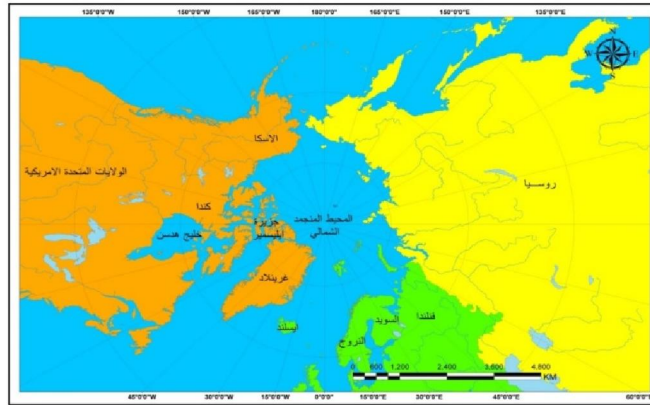
تغير المناخ واثره في صراع الحدود السياسية لدول منطقة القطب الشمالي (622)

ولكن هناك طرق أخرى لتحديد القطب الشمالي أذ يصف بعض العلماء المنطقة القطبية الشمالية بأنها المنطقة الواقعة شمال حدود نمو الأشجار ، أذ تهيمن الأشنات والشجيرات على المنظر الطبيعي، ويعرف آخرون المنطقة القطبية الشمالية بناءً على درجة الحرارة ، بما في ذلك المواقع في دوائر العرض العليا فقط اذ لا يتجاوز متوسط درجة الحرارة اليومية في الصيف ١٠° (٥٠ درجة فهرنهايت). فضلاً عن أن هذه الأوصاف قد تكون مناسبة في الماضي ، إلا أن الخطوط تتغير في الوقت الذي يمر فيه القطب الشمالي بتغير سريع في المناخ بسبب تراكم غازات الدفيئة التي يصنعها الإنسان في الغلاف الجوي.^(٥)

٣- مساحة محيط القطبي الشمالي

تقدر مساحة محيط القطبي الشمالي بحدود ١٤,٠٥٦ مليون كيلومتر مربع (٥,٤٢٧ مليون ميل مربع) وتحيط به الحواف الشمالية من كندا وروسيا وجرينلاند (الدنمارك) والنرويج والولايات المتحدة الأمريكية . تعد فنلندا والسويد وأيسلندا أيضاً دولاً في القطب الشمالي نظراً لوجود أراضي تقع داخل الدائرة القطبية الشمالية، لكن ليس لديها سواحل على المحيط المنجمد الشمالي مما يجعله أصغر محيطات الأرض الخمسة. يعد خليج بافين و بحر بارنتس و بحر بوفورت و بحر تشوكشي و بحر سيبيريا و بحر جرينلاند و خليج هدرسون و مستقيم هدرسون و بحر كارا و بحر لابتيف جزءاً من المحيط المنجمد الشمالي ويرتبط بالمحيط الهادي عبر مضيق بيرينغ ويتصل بالمحيط الأطلسي عبر بحر لابرادور و بحر غرينلاند^(٦)

خريطة (١) القطب الشمالي



المصدر: ستيفاني بيزارد، ابي تينغستاد وآخرون ، الحفاظ على التعاون القطبي الشمالي مع روسيا ، مؤسسة راند ، كاليفورنيا ، ٢٠١٧ ، ص٤.

٤- التركيبة السكانية

يعيش في منطقة القطب الشمالي ما يقرب من ٤ ملايين شخص البعض يسكن في مجتمعات نائية أو قرى صغيرة ويتجمع آخرون في مدن تزخر بالسكان بعشرات أو مئات الآلاف. ولا يمكن التعميم حول الأشخاص الذين يعيشون في القطب الشمالي هناك شعوب أصلية استقر أجدادها في المنطقة القطبية الشمالية منذ آلاف السنين ووصل الوافدون الجدد من الجنوب. حوالي ٥٠٠٠٠٠ شخص يعيشون في القطب الشمالي هم جزء من مجموعة من السكان الأصليين ومنهم السامي من المناطق القطبية في فنلندا والسويد والنرويج وشمال غرب روسيا نينيتس وكانتي وافيئك وتشوكشي في روسيا ، ألوت و يويك وإنويت في ألاسكا ، الإنويت في كندا والإنويت في غرينلاند. واجه العديد من مجتمعات الشعوب الأصلية بالفعل تهديدات كبيرة لسبل عيشهم وثقافتهم بسبب تغير المناخ والتنمية.^(٧)

٥- الموارد الطبيعية

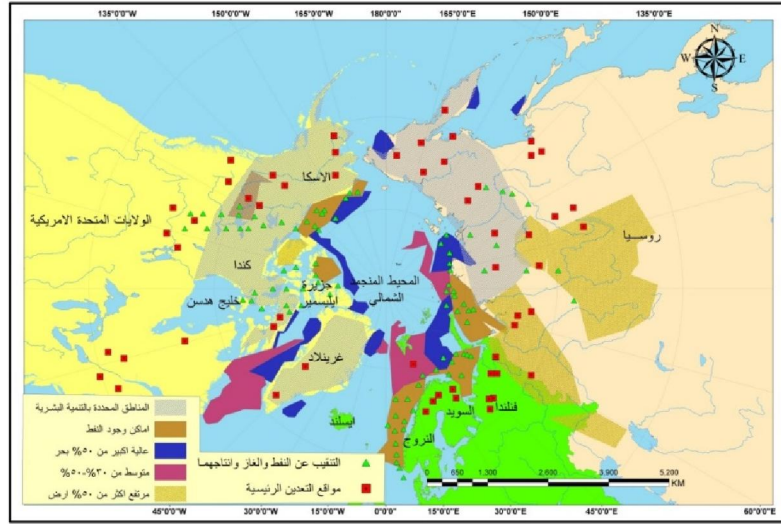
بحسب التقديرات الجيولوجية الأمريكية (USGS) لعام ٢٠٠٨ أن القطب الشمالي يحتوي على أكثر من ١,٦٦٩ تريليون قدم مكعب من احتياطي الغاز الطبيعي أي ما يعادل ٣٠٪ من المعروض العالمي غير المتطور وما يقرب من أربعة أضعاف الاحتياطيات الأمريكية لا يشمل هذا التقدير هيدرات الميثان في قاع البحر والتي يمكن أن تزيد الاحتياطيات المحتملة بشكل كبير ويقدر أن هناك ٤٤ مليار برميل من الغاز الطبيعي و ٩٠ مليار برميل من النفط.^(٨)

وتشير تقديرات هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية إلى أن ٨٤٪ من الهيدروكربونات في القطب الشمالي هي في الخارج و ٦٠٪ من نפט القطب الشمالي غير المكتشف موجود في الأراضي الروسية وفقاً للمسوحات الجيولوجية الروسية توجد ٩٠٪ من احتياطيات الهيدروكربونات في منطقة القطب الشمالي من الجرف القاري السيبيري مع ٦٧٪ في بارنتس وكاراسيز في غرب القطب الشمالي الروسي فضلاً عن ذلك قدرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية أن احتياطي الفحم في ألاسكا يعادل ١٠٪ تقريباً من الإمدادات

تغير المناخ واثره في صراع الحدود السياسية لدول منطقة القطب الشمالي (624)

العالمية. ^(٩) وأن تحت سطح القطب الشمالي يحتوي على كميات كبيرة من الكروم والكوبالت والنحاس والذهب والحديد والرصاص والمغنيسيوم والمنغنيز والنيكل والبلاتين والفضة والقصدير والتيتانيوم والزنك فضلاً عن ذلك حوالي ١٠ ٪ من الثروة السمكية في العالم تعيش في مياه القطب الشمالي ومع ذلك ليس من الواضح ما إذا كانت هذه الاحتياطات ممكنة تقنياً واقتصادياً انظر الخريطة (٣) وتقدر وكالة الطاقة الدولية أن أسعار النفط يجب أن تكون في المتوسط حوالي ١٢٠ دولاراً للبرميل الواحد لتنمية القطب الشمالي الهيدروكربوني لتكون اقتصادية. ^(١٠)

خريطة (٣) الموارد الطبيعية في القطب الشمالي



Eeva Turunen, Nordregio, NSIDC, PRIO, United States Geological Survey USGS and several homepages for oil, gas and mining companies www.nordregio.org

٦- الطرق البحرية

كان البحث عن طريق أقصر من المحيط الأطلسي إلى آسيا هو سعي القوى البحرية منذ العصور الوسطى وادى تضاؤل الجليد في القطب الشمال الى قصر المسافة لعدة آلاف من الأميال وعدة أيام من الإبحار بين التكتلات التجارية الرئيسة إذا أصبح القطب طريق ملاحياً قابلاً للتطبيق ، فقد تمتد التداعيات إلى ما هو أبعد من القطب الشمالي

على سبيل المثال ، قد تكون تكاليف الشحن المنخفضة مفيدة للصين (على الأقل منطقة الشمال الشرقي) واليابان وكوريا الجنوبية لأن منتجاتها المصنعة تُصدر إلى أوروبا أو الشمال ويمكن أن تصبح الولايات المتحدة الأمريكية أقل تكلفة مقارنة بمراكز التصنيع الناشئة الأخرى في جنوب شرق آسيا ، مثل الهند و يؤدي ذوبان الجليد إلى فتح طريقين عبر القطب الشمالي وهما :

١- طريق بحر الشمال المعروف أيضا باسم "الممر الشمالي الشرقي" على طول الحدود الشمالية لروسيا من مورم انسك إلى بروفي دينيا ، يبلغ طوله حوالي ٢٦٠٠ ميل بحري تم فتحه من قبل الاتحاد السوفيتي السابق للشحن المحلي في عام ١٩٣١ ولعبور السفن الأجنبية في عام ١٩٩١ سيكون هذا الطريق قابلاً للتطبيق التجارة بين شمال شرق آسيا (شمال سنغافورة) وشمال أوروبا اذ ترتبط معظم عمليات العبور عبره بنقل الغاز الطبيعي المسال من شبه جزيرة يمال الروسية وتعمل روسيا بنشاط على الترويج لاستخدام هذا الطريق اذ يمثل الغالبية العظمى من عبور سفن الشحن الكبيرة في القطب الشمالي.^(١١) ووفقا للتقديرات العلمية، فإن طريق القطب الشمالي يسمح بتقليص نفقات نقل البضائع من اليابان إلى أوروبا ثلاث مرات، مقارنة بنفقات نقلها عبر قناة السويس، كما يقلص هذا الطريق حوالي عشرة أو خمسة عشر يوما من عمر الرحلة، مما يوفر نفقات حوالي ٨٠٠ طن من المحروقات للسفينة الواحدة متوسطة الحجم، ناهيك عن المصاريف الأخرى، فمساحة الطريق البحري بين مدينتي سان بطرسبورغ في شمال روسيا وفالديفوستوك في الشرق الأقصى الروسي يقدر بـ ٢٣ ألف كيلومتر، في حال تم السير من خال قناة السويس، في حين أنه ال يتجاوز ١٤ ألف كيلومتر بين المدينتين عبر طريق القطب الشمالي.

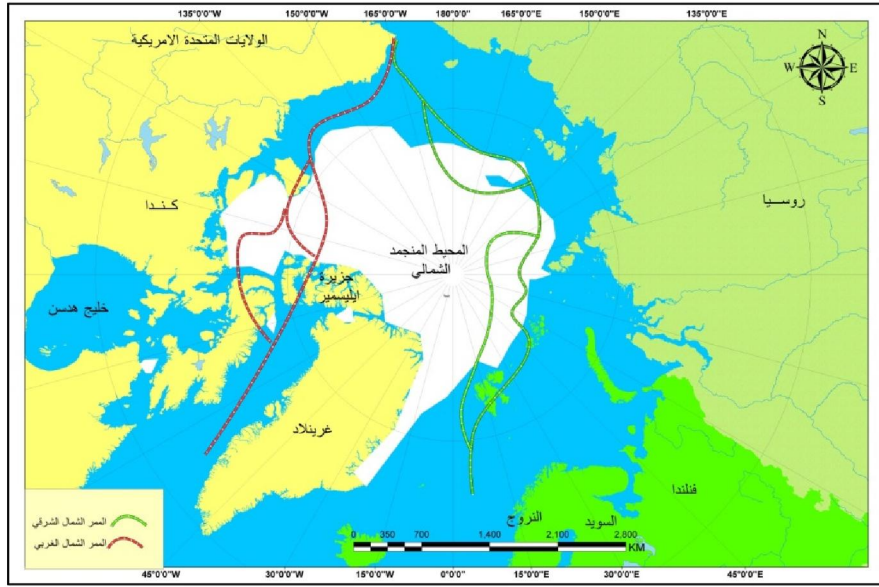
(١٢)

٢- الممر الشمالي الغربي يمر عبر جزر القطب الشمالي الكندية ويتكون بالفعل من عدة طرق محتملة الطريق الجنوبي يمر عبر ساونت بيل في نونافوت والذي تم فتحه في الصيف ويحتوي في الغالب على جليد لمدة عام واح ومع ذلك ، فإن هذا الطريق ملتوي ويحتوي على بعض القنوات الضيقة و هو ضحل بما يكفي لفرض قيود

تغير المناخ واثره في صراع الحدود السياسية لدول منطقة القطب الشمالي (626)

على السفن. اما الطريق الأكثر شمالية عبر مضيق مكلور من خليج بافين إلى بحر بوفورت شمال ألاسكا هو أكثر مباشرة وبالتالي أكثر جاذبية لنقلات المحيطات ولكنه أكثر عرضة لانسداد الجليد يربط بين شمال شنغهاي والشمال الشرقي من الولايات المتحدة الامريكية الشمالية لكنه أقل جدوى من الناحية التجارية . (١٣)

خريطة (٤) الطرق البحرية في القطب الشمالي



Veera Pauliina Suvanto, Geopolitics of the Arctic: Challenges and Prospects, Memoria del Máster en Estudios Internacionales, Universidad de Barcelona, 2015-2016, p.41.¹⁴

٧- المناخ

تتكون دائرة القطب الشمالي من عدة مناطق لذا تختلف معها الظروف المناخية ففي يوم عادي من شهر كانون الثاني أذ تكون درجة الحرارة في مدينة ترومسو في شمال النرويج ٦,٧ ° تحت الصفر في حين تكون درجة الحرارة في مدينة ساليخارد الروسية التي تقع في الجنوب الشرقي درجة الحرارة فيها ٢٩,٧ ° تحت الصفر وفي منطقة تيكسي على الساحل الشرقي لسيبيريا تصل درجة الحرارة ٣٦,٧ ° تحت الصفر لكن ما يوحد

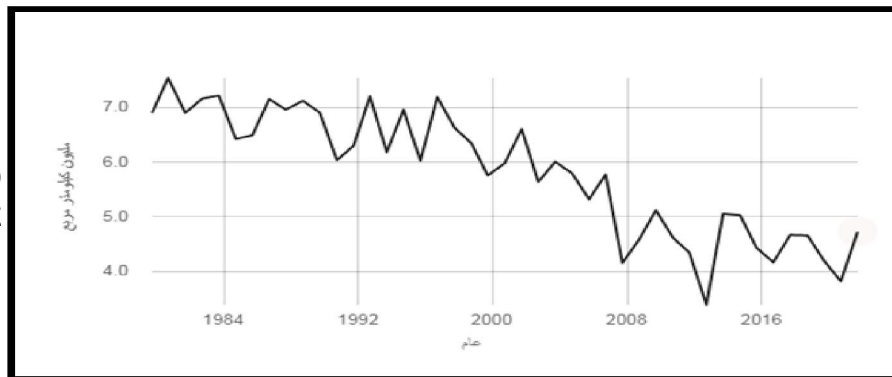
تغير المناخ واثره في صراع الحدود السياسية لدول منطقة القطب الشمالي (627)

المنطقة هو معدل احترارها وسرعة التغير التي يسببه ارتفاع درجات الحرارة في بيئتها الطبيعية فالمنطقة تتعرض للتغير المناخي أكثر من أي منطقة أخرى في العالم^(١٥) اذ يعد تغير المناخ تحدٍ متعدد الأوجه ترتفع درجة الحرارة العالمية بسرعة كبيرة بحسب تقرير التقييم الرابع من الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) وقد صنفت السنوات (١٩٩٥-٢٠٠٦) من بين السنوات الأكثر دفئاً منذ عام ١٨٥٠ فضلاً عن ذلك كان اتجاه الاحترار على مدى ٥٠ عاماً بين ١٩٥٦ و ٢٠٠٥ (٠,١٣) درجة مئوية لكل عقد) تقريباً ضعف ذلك على مدى ١٠٠ عام بين عامي ١٩٠٦ و ٢٠٠٥. كان المحيط يمتص أكثر من ٨٠٪ من نسبة الحرارة التي يتم إضافتها إلى النظام المناخي^(١٦) والجدول (١) والشكل البياني (١) يوضحان الحجم الأدنى للجليد البحري في القطب الشمالي المقاس كل عام منذ عام ١٩٧٩ ، بناءً على ملاحظات الأقمار الصناعية وبحسب الشكل البياني يعد مجال الجليد البحري لعام ٢٠١٢ هو الحد الأدنى في سجل الأقمار الصناعية.

جدول (١) معدل تغير الجليد للأعوام (١٩٧٩-٢٠٢٠)

العام	1979	1980	1981	1982	1983	1984	1985	1986	1987	1988	1989	1990	1991	1992	1993	1994
الجليد/ مليون كم	6.90	7.54	6.90	7.17	7.22	6.43	6.49	7.16	6.96	7.16	6.96	6.04	6.30	7.21	6.18	6.96
العام	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الجليد/ مليون كم	6.03	7.19	6.63	6.35	5.76	5.96	6.60	5.64	6.01	5.79	5.32	5.77	4.16	4.59	5.12	4.62
العام	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021					
الجليد/ مليون كم	4.34	3.39	5.05	5.53	4.43	4.71	4.76	4.66	4.19	3.82	4.72					

شكل (١) معدل تغير الجليد للأعوام (١٩٧٩-٢٠٢٠)



في السنوات الأخيرة زاد الاهتمام بالقطب الشمالي لسببين. الاول، نظراً لكون المنطقة جزءاً من العالم غير خاضع للحكم نسبياً ولم ينقسم بعد في عصر متعدد الأقطاب فقد تصبح المنطقة هدفاً للقوى العالمية الكبرى. ثانياً نتيجة لتغير المناخ والتطورات التكنولوجية وظروف السوق (مثل أسعار الطاقة) ويمكن تقسيم الأهمية الاستراتيجية للقطب الشمالي حسب الفترات التاريخية :

١ - بدايات التفكير الجيوسياسي في القطب الشمالي

بدأت أهمية القطب الشمالي الجيوسياسية في الظهور قبل الحرب العالمية الثانية ففي ذلك الوقت كانت الابحاث تركز في إمكانات وآثار الموقع المركزي لهذه المنطقة بين القوى الكبرى في العالم والدور الذي سيلعبه القطب الشمالي في المستقبل في حين أظهر القطب الشمالي قيمته الجيوسياسية الكاملة خلال الحرب الباردة عندما أصبح من الممكن مراقبة التوتر في المنطقة المتعلق باستخدام المياه القطبية والجزر لأغراض عسكرية .^(١٧) وفي بداية الأربعينيات من القرن الماضي ، بدأت تظهر المنشورات الأولى عن الفرص التي يتيحها القطب الشمالي في مجال الاتصال و الرواد في هذه التحقيقات هو جورج تي رينر ، أستاذ الجغرافيا بجامعة كولومبيا ، والذي ربما كان أول من استخدم الخرائط مع القطب الشمالي كمركز ، والذي استخلص منه العديد من الاستنتاجات المفاجئة والرائدة فيما يتعلق ليس فقط بالتغيرات في اتصالات العالم ، ولكن أيضاً في النتائج المترتبة على توازن القوى العالمي ، والتي كان مصدرها تطوير الطيران وفضلا عن أن الاعتبارات النظرية حول أهمية القطب الشمالي في العلاقات المستقبلية بين الدول قد بدأت في مثل هذه المرحلة المبكرة من التطور الجيوسياسي إلا أن القليل من الباحثين قاموا بها في السنوات اللاحقة.^(١٨)

اذ ظهر القطب الشمالي لأول مرة في مفهوم هالفورد ماكيندر ، الذي تعامل معه على أنه حد طبيعي والسد الشمالي من هارتلاند - المنطقة الوسطى من أوراسيا - محور العالم والذي كان الجزء الرئيسي منه حوض المحيط المتجمد الشمالي لذلك يمكننا أن نرى الدور الاستراتيجي الذي كان من المفترض أن تلعبه هذه المنطقة كعنصر من عناصر القلعة الأوروبية الآسيوية الطبيعية ، التي يتعذر على القوة البحرية الوصول إليها ومع

ذلك ، فإن مهمة القطب الشمالي كانت تغطية ومنع الوصول إلى أوراسيا من شواطئه الشمالية ، وليس عنصراً يسهل إجراءات السيطرة على منطقة معينة.

٢- القطب الشمالي خلال الحرب الباردة

عد القطب الشمالي منطقة مواجهة استراتيجية خلال الحرب الباردة لقد كانت منطقة شديدة العسكرية وحساسة سياسيا بالنسبة للاتحاد السوفيتي السابق، كانت شبه جزيرة كولا هي الميناء الوحيد الخالي من الجليد على مدار العام في الجزء الأوروبي من الاتحاد من هذا الميناء تمكن الأسطول الشمالي من الوصول إلى المحيط الأطلسي وشكلت الغواصات العمود الفقري لقدرة الضربة السوفيتية الثانية وتم تعزيز هذه القدرة مع زيادة القوة البحرية السوفيتية في أوائل الستينيات فصاعداً.^(١٩)

في حين تمثل مياه القطب الشمالي والمجال الجوي لهما نفس الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها اذ كان الهدف الاستراتيجي الحيوي هو حماية الطرق البحرية بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في اتفاق مع الدنمارك خلال الحرب العالمية الثانية مُنحت الولايات المتحدة الأمريكية معازل سفر وعسكرية مجانية في جرينلاند في معاهدة منقحة عام ١٩٥١ كانت قواعد الناتو تقتصر على مجالات محددة أثناء الحرب وبعدها اذ كان الخط الممتد من غرينلاند عبر أيسلندا إلى جزر الأزور بمثابة نقطة انطلاق في الدفاع الأمريكي الأطلسي و تم الاحتفاظ بقاعدة ثول في غرينلاند والقاعدة الجوية البحرية في كيفلافيك في أيسلندا كنقاط جغرافية للتطلعات السوفيتية في الشمال الأعلى.^(٢٠) و تم تطوير أنظمة مراقبة أكثر تطوراً ونشرها على كلا الجانبين خدم قاعدة الناتو في جزر فارو نظام الملاحه لوران- C ونظام الرادار المحمول جواً AWACS. اذ قامت الطائرات الأسرع من الصوت والأقمار الصناعية والسفن السطحية والغواصات بدوريات في المنطقة ولعبت الأراضي الدنماركية والنرويجية أدواراً جغرافية استراتيجية كبيرة نحو الشمال وجمعت الكتل الحاكمة الذكاء وأكدت نفسها عبر الحوض القطبي.

(٢١)

في حين كانت الأجزاء الشمالية من شبه الجزيرة الاسكندنافية والبحر إلى الشمال أكثر عسكرية اذ مثل أرخبيل سفالبارد أحد الاستثناءات وفقاً لمعاهدة سفالبارد لعام ١٩٢٠ لم يُسمح لها باحتواء قواعد أو تحصينات بحرية أو استخدامها لأغراض حربية

ولكن حتى هنا كان التوتر والشك المتبادل يتصاعدان أحياناً خلال الحرب الباردة حتى الاستكشاف العلمي والتعدين وصيد الأسماك وصيد الحيتان كانت تعمل ضمن إحداثيات المسابقة الجيوسياسية. (٢٢)

٣- القطب الشمالي بعد الحرب الباردة

تلاشت الأهمية الاستراتيجية والعسكرية للقطب الشمالي خلال التسعينات بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق إذ تم استبدال المواجهة الجيوستراتيجية بأجندة أكثر مدنية لتغير المناخ والتعاون البحثي والمصالح الاقتصادية إذ تغيرت الأهمية السياسية للقطب الشمالي تغيراً جذرياً مع نهاية الحرب الباردة. (٢٣)

فخلال تلك الحقبة كانت المنطقة عبارة عن منطقة جغرافية سياسية من الدرجة الأولى وكان لشبه جزيرة كولا الموانئ الرئيسية للأسطول الشمالي السوفياتي وقواعد الغواصات والصواريخ النووية كان القطب الشمالي عبارة عن طريق وصول مركزي للأسلحة الاستراتيجية من الشرق والغرب تحت حراسة مشددة بواسطة أنظمة المراقبة المتقدمة في أعقاب الحرب الباردة أصبحت المنطقة القطبية الشمالية منسوجة بإحكام في المؤسسات التعاونية بين الولايات المطلة على المحيط إذ تهدأ التوتر الاستراتيجي لصالح المصالح المشتركة والتبادل التجاري وإن بقيت بعض النزاعات دون حل بيد أن التعاون كان محصوراً بشكل أساسي في مجالات القضايا السياسية و البيئة وحقوق الشعوب الأصلية.

٤- القطب الشمالي بعد التغيرات المناخية

تزداد الأهمية الجيوسياسية مرة أخرى بتغير المناخ والتقدم التكنولوجي فالبحث عن الموارد هي المحركات الرئيسة للتغير القطب الشمالي ومجال توسيع للسيادة الوطنية في البحث عن الموارد والعبور فتم تحويل الوضع الجيوسياسي للقطب من هلال خارجي إلى هلال داخلي - منطقة استراتيجية مع أنماط جديدة من التعاون ولكن أيضاً مع الخلاف الدولي على المناطق البحرية وطرق الوصول خارج منطقة اليابسة القطبية في حين كانت المنطقة القطبية الشمالية في الجغرافيا السياسية الكلاسيكية منطقة نائية تفصل أوروبا عن آسيا في الشمال ، فقد أصبحت الآن ميداناً تنافس فيه المؤسسات التعاونية والمبادرات المشتركة مع التنافس الوطني على الموارد المتاحة (٢٤) فإلى جانب المناقشات

حول الإمكانيات الاقتصادية للمنطقة القطبية الشمالية هناك مخاوف بشأن احتمال نشوب صراع في المنطقة ، وحتى من المواجهة العسكرية بسبب المصالح المتنافسة والمطالبات الإقليمية للدول الساحلية في القطب الشمالي و هناك أدلة متزايدة على ظهور توترات في المنطقة وهو ظهور الوجود العسكري في القطب الشمالي والقضايا الأمنية الأوسع فضلاً عن أن معظم دول القطب الشمال تعمل على تحسين قدراتها العسكرية إلا أن الحشد العسكري الروسي هو الأساس^(٢٥)

ووفق للوثائق العسكرية والبحرية الاستراتيجية الروسية ، فإن أسباب زيادة القدرات العسكرية ذات شقين أولاً ، تستجيب روسيا للبيئة المتغيرة في القطب الشمالي والتحديات الأمنية المتعلقة بالنمو في الشحن على طول طريق البحر الشمالي والحاجة إلى حماية أطول خط ساحلي والذي انفتح بسبب ذوبان الجليد البحري في الوقت نفسه تتعلق الزيادة بمسألة السعي للحفاظ على التكافؤ الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو).^(٢٦)

إلا أن وتيرة وحجم الزيادة تلك تثير مخاوف بين جيران روسيا في القطب الشمالي ولاسيما في النرويج والسويد باعتبارها دول يتركز الوجود العسكري على طول حدودها الشمالية ويمثل نشاط الغواصات الروسية في المنطقة مصدر قلق كبير لجيرانها في القطب الشمالي والمخاوف من أن الوجود العسكري الروسي المتزايد سوف يستخدم لمنع الوصول وفرض تفسيرات مختلفة للحق في حرية المرور على طول طريق بحر الشمال.^(٢٧)

المبحث الثالث

الصراعات الحدودية في منطقة القطب الشمالي

يعود تاريخ تضارب المطالبات في منطقة القطب الشمالي إلى عام ١٩٢٥ على الأقل عندما مددت كندا حدودها البحرية لتشمل مساحة من ٦٠ إلى ١٤١ شمالاً باتجاه القطب الشمالي و تبلغ المسافة بين أقصى نقطة في أقصى شمال كندا ، وهي جزيرة كولومبيا في جزيرة إليسمير ، إلى القطب الشمالي الجغرافي ٤١٥ ميلاً بحرياً (٤٧٨ ميلاً قانونياً). كما ادعت كندا أن مختلف القنوات والمضايق التي تشكل الممر الشمالي الغربي هي جزء من مياهها الداخلية اعترضت الولايات المتحدة الأمريكية وعدة دول أخرى على هذا

الادعاء بحجة أن الممر الشمالي الغربي هو ممر مائي دولي يسمح بمرور مجاني وغير مرتبط به. (٢٨)

في عام ١٩٢٦ أعلن الاتحاد السوفيتي السابق السيادة على جميع الجزر والأراضي الواقعة بين ٣٢ درجة و ١٦٨ درجة غرباً بين ساحلها والقطب الشمالي فخلال الحرب الباردة حددت خرائط العصور السوفياتية للقطب الشمالي الحدود الشمالية للاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابقة كخط بطول ٣٢ درجة شرقاً من شبه جزيرة كولا وخط طول ١٨٠ درجة شرقاً من مضيق بيرنغ الممتد نحو القطب الشمالي واستناداً إلى تلك الإحداثيات كان ما يقرب من ثلث المحيط المتجمد الشمالي يعد مياه إقليمية سوفيتية. (٢٩)

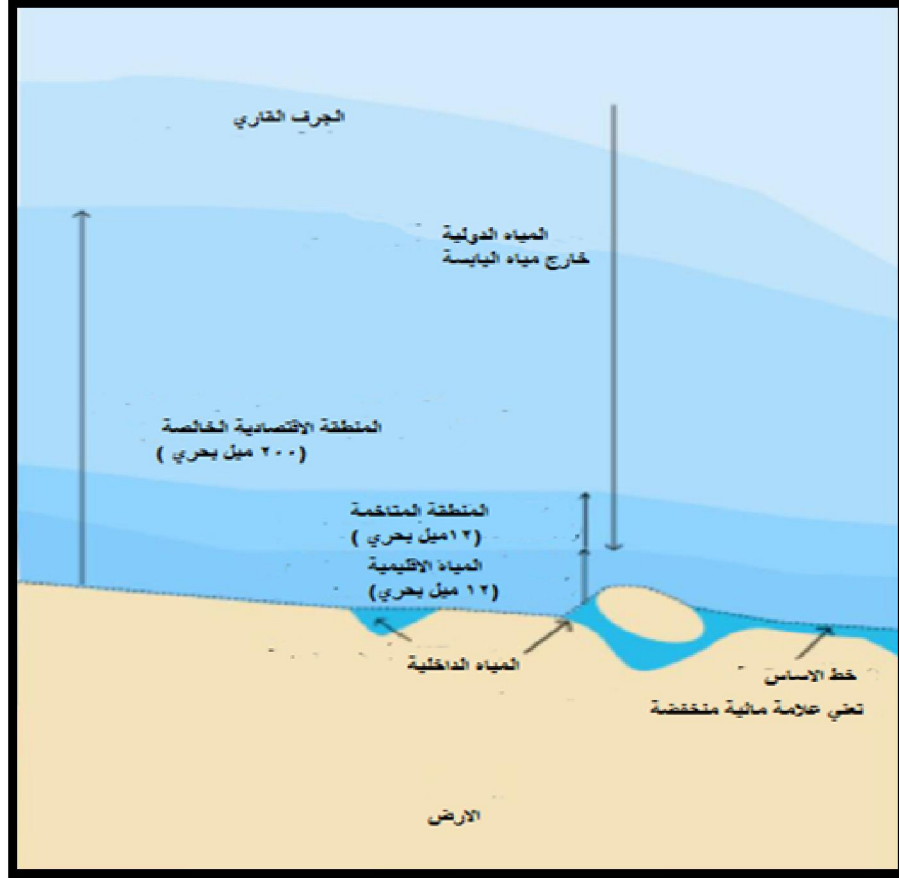
وقبل الدخول في النزاعات الحدودية في القطب الشمالي نحتاج أن نفهم أهمية اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار في القطب الشمالي اذ تم توقيع المعاهدة في عام ١٩٨٢ وتم تنفيذها في عام ١٩٩٤ وتم التصديق عليها من قبل ١٦٠ دولة اعتباراً من مارس ٢٠١٠. (٣٠)

تعد اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار مهمة في القطب الشمالي بسبب المناطق المائية الكبيرة في المنطقة اذ تمنح اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار كل دولة ساحلية الحق في بحر إقليمي يمنحها سيادة غير مؤهلة إلى حد ما على البحر وقاع البحر وترتبة الأرض نظام السيادة هو نفسه تقريباً لنظام الأراضي والمياه الداخلية يبلغ عرض البحر الإقليمي ١٢ ميلاً بحرياً على الأكثر ويتم قياسه من خطوط الأساس التي تتزامن عادة مع الخط الساحلي منخفض المياه بالنسبة لمنطقة القطب الشمالي مع احتياطياتها الكبيرة من الهيدروكربونات البحرية تعد المنطقة الاقتصادية الخالصة مفهوماً مهماً تنص اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار على حق الدولة الساحلية في الحصول على المنطقة الاقتصادية الخالصة التي لا يمكن عادة أن تتجاوز ٢٠٠ ميلاً بحرياً من خطوط الأساس نفسها انظر الشكل (٣) اذ توفر المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة لها حقوقاً سيادية لغرض استكشاف واستغلال وحفظ وإدارة الموارد الطبيعية سواء كانت حية أو غير حية للمياه التي تقع فوق قاع البحر وقاع البحر وترتبه السفلية وتتمتع الدولة الساحلية

تغير المناخ واثره في صراع الحدود السياسية لدول منطقة القطب الشمالي (633)

بسيادة محدودة على المنطقة الاقتصادية الخالصة اذ تتمتع الدول الأخرى هنا بحق الملاحة والتحليق والصيد. (٣١)

شكل (٣) حدود المناطق البحرية وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة ١٩٨٢



Matin Rajabov. "Melting Ice and Heated Conflicts: A Multilateral Treaty as a Preferable Settlement for the Arctic Territorial Dispute." *Southwestern Journal of International Law* 15 (2009): 419

وتشير اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة ١٩٨٢ إلى أن الدولة الساحلية لها

جرف قاري يضم قاع البحر وتربة المناطق البحرية التي تمتد إلى ما وراء البحر الإقليمي على طول الأراضي البرية حتى الحافة الخارجية للحافة القارية ويمتد الجرف المستمر لكل ولاية على الأقل إلى ٢٠٠ ميل بحري من خطوط الأساس المذكورة سابقاً وإذا زعمت

دولة ما أن جرفها القاري يمتد لأكثر من ٢٠٠ ميل بحري من خطوط الأساس المذكورة سابقاً فيجب عليها تقديم أدلة لإثبات مثل هذا الادعاء إلى لجنة حدود الجرف القاري ينبغي أن تتم هذه القضية في غضون ١٠ سنوات من أي دولة تصادق على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار توصيات CLCS في هذا الصدد نهائية وملزمة ويمكن أن يكون لدولة ما مصلحة في الجرف القاري لأكثر من ٢٠٠ ميل بحري بسبب الحق الحصري ذي الصلة لاستكشاف واستغلال موارد باطن الأرض^(٣٢) ويتم تقليل الفوائد المحتملة إلى حد ما بسبب الشرط (الخلافي) الذي تحتاج الدولة المعنية إلى مشاركة الإيرادات من الموارد الموجودة في الجزء الممتد من الجرف القاري مع الموقعين الآخرين على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.^(٣٣)

نظراً لارتفاع مستويات البحر بسرعة فإن الدول الساحلية والمناطق المنخفضة عرضة بشكل خاص لآثار تغير المناخ إذ تحتوي هذه المناطق على كثافة سكانية وبنى تحتية لذا فأنها ستتأثر بشكل مباشر بنيتها التحتية وسبل عيش سكان هذه المناطق كما أن ارتفاع مستوى سطح البحر قد يجلب أيضاً تحديات جديدة لهذه الدول فقد تتغير الخطوط الساحلية أو تفرق و أن هذا التغير يمكن أن يؤدي إلى مطالبات بتغيير الحدود البحرية مما قد يؤثر على المطالبات الإقليمية بين الدول فالمنطقة في تحد متكرر للإطار السياسي الوبستفالي في حين أن الدولة لا تزال إلى حد كبير عاملاً قوياً في شؤون القطب الشمالي إلا أن حدود الدولة تفشل في تضمين تنوع المساحات المادية والسياسية التي تحدد القطب الشمالي إذ تتألف المنطقة من أراضي ثنائي دول تحيط بمحيط منجمد في الغالب في ظل العديد من أنظمة الحكم الوطنية والدولية والمحلية مما يربك المحاولات لتحديد مساحات السيادة والسيطرة بدقة في هذا السياق يتحدى ذوبان الجليد والمؤسسات المتعددة الأطراف المفاهيم الراسخة عن الاستمرارية والتي كانت تقليدياً السمة المميزة لسيادة الدولة الإقليمية مدفوعة باحتمالية وجود محيط منجمد قطبي خالٍ موسميًا في المستقبل^(٣٤)

١- الحدود البحرية المتفق عليها

- الدنمارك (جرينلاند) - كندا : حدود الجرف القاري المتفق عليها في ١٧ ديسمبر ١٩٧٣.

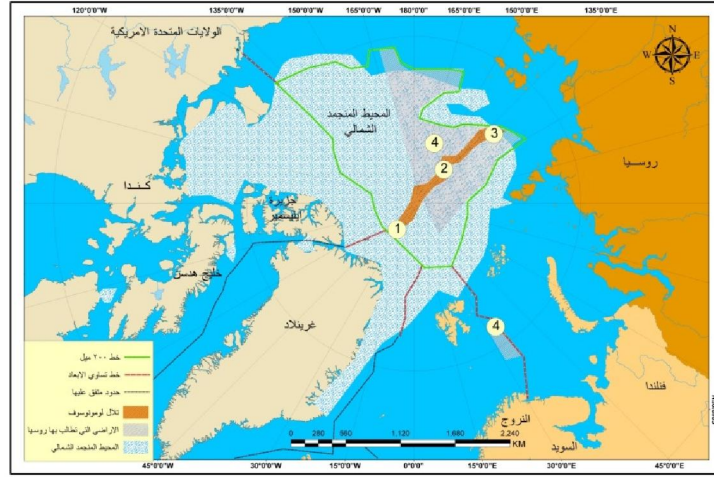
تغير المناخ واثره في صراع الحدود السياسية لدول منطقة القطب الشمالي (635)

- الدنمارك (جرينلاند) - آيسلندا: تم الاتفاق على حدود الجرف القاري ومصايد الأسماك في ١١ نوفمبر ١٩٩٧.
- الدنمارك (جرينلاند) - النرويج (جان ماين): تم الاتفاق على حدود الجرف القاري ومصايد الأسماك في ١٨ ديسمبر ١٩٩٥
- الدنمارك (جرينلاند) - النرويج (سفالبارد): تم الاتفاق على حدود الجرف القاري ومصايد الأسماك في ٢٠ فبراير ٢٠٠٦.
- وافقت الدانمرك (جرينلاند) - آيسلندا - النرويج (جان ماين) على اتفاق ثلاثي في ١١ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٩٧.
- آيسلندا - النرويج (جان ماين): حدود المصايد بعد حد ٢٠٠ ميل بحري للمنطقة الاقتصادية الخالصة الآيسلندية المتفق عليها في ٢٨ مايو ١٩٨٠ الجرف القاري ثم اتفقت المنطقة المشتركة في ٢٢ أكتوبر ١٩٨١ بعد تقرير لجنة التوفيق.
- روسيا - الولايات المتحدة الأمريكية: حدود بحرية واحدة متفق عليها في ١ حزيران / ١٩٩٠
- اتفقت النرويج وروسيا على مكان ترسيم حدودهما القطبية الشمالية ، مما قد يعزز الاستكشاف البحري ظلت الدولتان في نزاع على مساحة ١٧٥٠٠٠ كيلومتر مربع (٦٧٠٠٠ ميل مربع) في بحر بارنتس لمدة ٤٠ عاماً. (٣٥)

٢- الحدود الغير متفق عليها :

- ١- الحدود الروسية: في عام ٢٠٠١ طالبت روسيا بمساحة (٤٦٠٨٠٠٠) ميل مربع من الأراضي المفتوحة حول القطب الشمالي وتعتمد مطالبات روسيا على الادعاء بان تلال لومونوسوف ريدج الموضحة في الخريطة (٥) يبلغ طولها ١١٠٠ ميل تربط روسيا بالقطب الشمالي وهي امتداد طبيعي للكتلة الأرضية ينص الادعاء على أن لروسيا جرفاً قارياً في القطب الشمالي يمتد إلى ما يزيد عن ٢٠٠ ميل من خطوط الأساس هذا الادعاء متنازع عليه من قبل دول القطب الشمالي الأخرى اذ طالبت الدنمارك بتلال لومونوسوف عام ٢٠١٤ كما طالبت بها كندا (٣٦)

خريطة (٥) مطالبات روسيا بتلال لومونوسوف ريديج



Christopher Tremoglie, Arctic Geopolitics Reconsidered: Pathways to Conflict and Cooperation , Electronic Journal , CUREJ - College Undergraduate Research , College of Arts and Sciences University of Pennsylvania 2020,p.29

قد تؤدي القرارات المقبلة التي تتخذها لجنة حدود حول المطالب المقدمة من دول قطبية شمالية عدة بخصوص حدود جرفها القاري إلى زعزعة النظام الحالي إن لم تدعم هذه القرارات مطالب روسيا في هذا السيناريو قد تختار روسيا إعادة تقديم طلب مرفق بأدلة علمية إضافية فضلاً عن ذلك قد تمنع روسيا فرق الاستكشاف الدنماركية والكندية من دخول المناطق المتنازع عليها وقد يكون لهذا الأمر تداعيات أمنية خطيرة لأن الدنمارك وكندا هما عضوان في منظمة حلف شمال الأطلسي غير أنه ليس هناك دليل ملموس على تدخل الحلف في هذه الحالة ^(٣٧) وكبدل على ذلك قد تحصل روسيا على قرار إيجابي من لجنة حدود لكن تتجاوزته من خلال المنع أو الحد من عبور السفن الدولية فوق جرفها القاري يبدو أنه من غير المرجح أن تقوم روسيا بهكذا خطوة وذلك لأن معارضة قرار يرتكز على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار قد يفتح باباً للمشكلات قد تعارض أطراف ثلاثة قرارات أخرى بعضها يصب في مصلحة روسيا كما تحرص اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار على أنه لا تستطيع سوى دول ساحلية

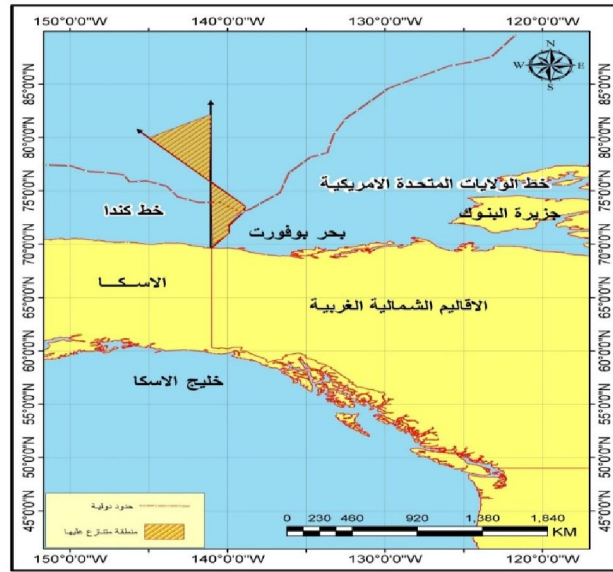
تغير المناخ واثره في صراع الحدود السياسية لدول منطقة القطب الشمالي (637)

قطبية شمالية المطالبة بمعظم قاع البحر القطبي الشمالي وهي قاعدة لا مصلحة لروسيا في تقويضها. (٣٨)

٢- الحدود الكندية الأمريكية في بحر بوفورت (قبالة ألاسكا ويوكون) يتضمن النزاع

القانوني الطويل بين أوتاوا وواشنطن في بحر بوفورت شريحة على شكل إسفين من الحدود الدولية شمالاً اذ تصل الحدود بين ألاسكا وإقليم يوكون إلى البحر تتبع تلك الحدود البرية خط الطول ١٤١ غرباً وفقاً لما تم الاتفاق عليه في معاهدة سانت بطرسبرغ لعام ١٨٢٥ بين روسيا وبريطانيا فكلا البلدين يختلفان حول المكان الذي يجب أن ترسم فيه الحدود فعلياً : خط ضيق بين ألاسكا ويوكون وهو موقف كندا أو خط ممتد عمودياً على الساحل وبالتالي ينحرف إلى الشرق ، وهو موقف الولايات المتحدة الأمريكية . انظر خريطة (٦) اذ ظل الخبراء القانونيون من كلا الدولتين يتابعون مناقشات ثنائية حول هذه القضية على مدار السنوات الماضية ، واجتمعوا بشكل متكرر أكثر منذ عام ٢٠١٠ للعثور على نوع من الحل الوسط الذي سينهي هذا النزاع (٣٩) ، ومع الذوبان الجليدي القطبي زادت استعدادات الأنشطة الاقتصادية في هذا المجال مثل استخراج النفط والغاز أو المصايد التجارية. (٤٠)

خريطة (٦)



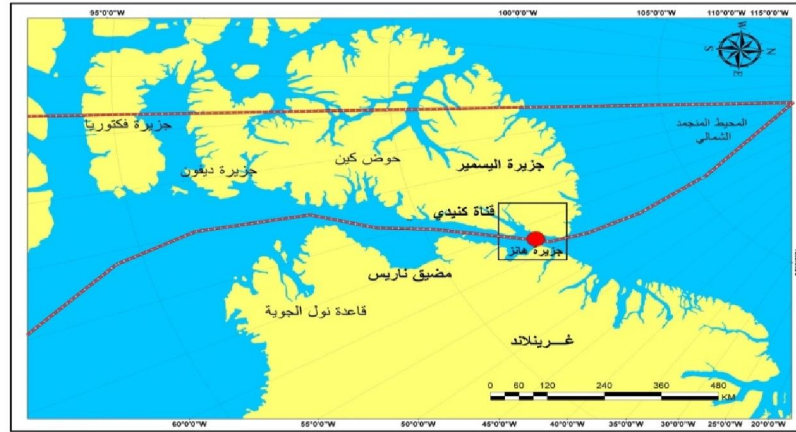
تغير المناخ واثره في صراع الحدود السياسية لدول منطقة القطب الشمالي (638)

Beaufort Sea: U.S. and Canadian claims. Sovereign Geographic in Baker and Byers, "Crossed Lines," 73

يمتد خط تساوي المسافة إلى ما بعد ٢٠٠ ميل ويغير الاتجاه نحو الشمال الغربي بسبب شكل الساحل الكندي على الجانب الشرقي من دلتا نهر ماكنزي وإلى جزيرة بانكس التي تدفع الأخيرة الخط نحو البحر للحدود بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا. هذا يترك مساحة كبيرة ومنطقة قارية ممتدة لم يتم التحدث عنها بعد الجرف إلى الغرب من خط الزوال ١٤١ درجة غرباً وشرق خط متساوي الأبعاد في الأساس عكس القطاع المتنازع عليه في أقصى الجنوب و يبدو أن الخط الأمريكي يفصل كندا بما يتجاوز ٢٠٠ ميل بحري والعكس صحيح واشتعل الخلاف بسبب الاحتياطات المهمة من النفط والغاز المخبأة تحت الجليد والماء والصخور وفقاً لمجلس الطاقة الوطني الكندي يمكن أن يحتوي الإسفين على ما يصل إلى ١,٧ مليار متر مكعب من الغاز ومليار متر مكعب من النفط وهو ما يكفي لتلبية احتياجات الطاقة في البلاد لسنوات عديدة. (٤١) وفي غضون سنوات قليلة يمكن أن يصبح الوصول إلى هذه الاحتياطات أكثر سهولة أذ يتراجع الجليد بسبب تغير المناخ. (٤٢)

٣- الحدود البرية في جزيرة هانز (الدنمارك) في قناة كينيدي في مضيق ناريس الذي يقع في أقصى شمال مجرى مائي يقسم أراضي جرينلاند (الدنمارك) وجزيرة إليسمير (كندا) وجرينلاند. هناك ثلاث جزر صغيرة اجمالاً جزيرة فرانكلين وجزيرة كروزير وجزيرة هانز التي تعد اصغر تلك الجزر كما موضح في الخريطة (٧)

خريطة (٧) موقع جزيرة هانز في الدنمارك



Nikoleta ,HANS ISLAND CASE A territorial dispute in the Arctic,

Maria Hornackova

Master thesis : Arctic studies, Aalborg university 2018,P.33.

تبلغ مساحة المنطقة المتنازع عليها ١,٣ كيلومتر مربع فقط وشكلها دائري بقياس ١ كم تقريبا ، تقع الجزيرة بمسافة ١١٠٠ كم جنوبا من القطب الشمالي الجزيرة غير مأهولة بالسكان على الاطلاق باستثناء محطة الطقس ولا توجد حيوانات او نباتات دائمة في الجزيرة بسبب ارضها الصخرية والمناخ البارد حصل نزاع إقليمي حول هذه الجزيرة بدا في ١٩٧٣ وللازال مستمر كانت المطالبات الدنماركية من خلال السلطة على جرينلاند وتطالب كندا بالجزيرة من خلال عنوان الاستحواذ على الأراضي على أساس ترتيب الأقاليم البريطانية المتاخمة لعام ١٨٨٠ في الواقع الخلاف حول جزيرة هانز الجزيرة هي النزاع الوحيد المتعلق بالأراضي بينما ترتبط جميع النزاعات الأخرى بالحدود البحرية يبلغ عرض مضيق ناريس وهو ممر مائي اذ تقع جزيرة هانز ٣٥ كم ووفق لاتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار تمتد المياه الإقليمية لدولة ساحلية الى ١٢ ميلا بحريا أي ما يعادل ٢٢ كم تقريبا وبالتالي فان موقع جزيرة هانز يمثل مشكلة لان الجزيرة وفق لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار تنتمي الى المياه الإقليمية لكل من كندا والدنمارك ، فضلا عن ذلك يعتقد ان موقع الجزيرة يقع ضمن طرق الشحن المستقبلية في القطب الشمالي ، واحتمال وجود لرواسب النفط والغاز تحت موقعها (٤٣)

كل ذلك جعل اطراف النزاع تتمسك بالجزيرة ولا تريد الاستسلام فضلا عن مساحتها الصغيرة جدا ولكن مع إمكانات اقتصادية عالية لكن لم يحصل الى الان أي نزاع عسكري بين البلدين ففي عام ١٩٧٣ تفاوضت كندا والدنمارك على معاهدة تقسم الحدود البحرية بين الدولتين باستخدام مبدأ تساوي المسافة لكن المفاوضين لم يتمكنوا من الاتفاق على ما يجب فعله بجزيرة هانز ، التي تقع مباشرة في مسار خط الحدود الذي كانوا يرسمونه لتجنب إبطاء العملية قاموا برسم الخط على جانبي شواطئ الجزيرة ووضعوا الكتلة الأرضية نفسها جانبا للمفاوضات المستقبلية بعد عدة سنوات من

تغير المناخ واثره في صراع الحدود السياسية لدول منطقة القطب الشمالي (640)

التوترات التي شهدت حملات متنافسة لرفع الأعلام وتصاعد الخطاب وقعت الدولتان بياناً مشتركاً في عام ٢٠٠٥ يلتزمان فيه بمواصلة المفاوضات ويتعهدان بإبلاغ بعضهما البعض مسبقاً عن أي أنشطة مخطط لها تتعلق بالجزيرة .

الاستنتاجات

١- يبدو أن مستقبل منطقة القطب الشمالي واعدة، غير أنه الاتزان وعدم تضخيم ثقل تلك المنطقة من الحكمة أيضاً في ظل عدم دراسة التحولات المناخية بالقدر الكافي.

٢- أن تكلفة استخراج النفط والغاز باهظة الثمن في المنطقة القطبية، وهو ما يتطلب توظيف موارد هائلة لاستغلالها، غير أنه في ضوء انخفاض أسعار النفط تصبح عملية استخراج النفط غير مجدية اقتصادياً

٣- تبقى مخاطر اندلاع صراع مسلح امراً مستبعد في المدى المنظور على الرغم من الاهتمام المتصاعد بالمنطقة ومع ذلك فإنه من المرجح استمرار التنافس الدولي على المكاسب الاقتصادية في تلك المنطقة مع سعيها في الوقت عينه إلى التوصل لتفاهات فيما بينها

قائمة المصادر والمراجع

- Vid. Heininen, L. (2012). State of the Arctic Strategies and Policies – A Summary. Arctic Yearbook. p. 20 (1)
Vid. Althingi. (2011, Mar 28). A Parliamentary Resolution on Iceland's Arctic Policy. p. 1 (2)
Norwegian Ministry of Foreign Affairs. (2009, Apr 7). New Building Blocks in the North. Norway. p. 7) (3)
CHARLES K. EBINGER AND EVIE ZAMBETAKIS, The geopolitics of Arctic melt, International Affairs 85: 6 (2009)p. 1215) (4)
CHARLES K. EBINGER AND EVIE ZAMBETAKIS, The geopolitics of Arctic melt, op.cit.p.1227) (5)

- .Caitlyn L. Antrim. "The Next Geographical Pivot: The Russian Arctic in the Twenty-First Century." Naval War College Review 63.3 (2010): 19-25. Print) (6
- Veera Pauliina Suvanto, Geopolitics of the Arctic: Challenges and Prospects, Máster en Estudios Internacionales, Universidad de Barcelona 2015-2016,p.35) (7
- CHARLES K. EBINGER AND EVIE ZAMBETAKIS, The geopolitics of Arctic melt, International Affairs 85: 6 (2009) 1220.
-)) (8
- U.S. Geological Survey, "Circum-Arctic Resource Appraisal: Estimates of Undiscovered Oil and Gas North of the Arctic Circle" (Washington, DC: U.S. government, 2008), <http://www.usgs.gov>.) (9
- . Veera Pauliina Suvanto, Geopolitics of the Arctic: Challenges and Prospects, Máster en Estudios Internacionales, Universidad de Barcelona 2015-2016,p.13) (10
- . Veera Pauliina Suvanto, Geopolitics of the Arctic: Challenges and Prospects, Máster en Estudios Internacionales, Universidad de Barcelona 2015-2016,p.13) (11
- د. إلينا سوبونينا توتر منضبط: أبعاد الصراع على القطب الشمالي بني القوى الكبرى اتجاهات (12) الاحداث العدد ٦ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة يناير ٢٠١٥. <https://futureuae.com>
- . Malte Humpert and Andreas Raspotnik , The Future of Arctic Shipping Along the Transpolar Sea Route, Arctic Yearbook 2012,p282,283.)(13
- 14 Veera Pauliina Suvanto, Geopolitics of the Arctic: Challenges and Prospects, Memoria del Máster en Estudios Internacionales, Universidad de Barcelona,2015-2016,p,41
- تشارلز اميرسون وغلادان ، فتح القطب الشمالي الفرص والمخاطر ، مركز الامارات للدراسات (15) والبحوث الاستراتيجية ، دراسات مترجمة ٦٣ ، ط١ ، ٢٠١٤ ، ص١٩ .
- Vid. Maré, C. (2014). Réchauffement climatique en Arctique: la fin de l'Age de glace. In M. Foucher, L'Arctique: la nouvelle frontière (pp. 147-163). Paris: CNRS Éditions. p. 154-155) (16

- Vid. Maré, C. (2014). Réchauffement climatique en Arctique: la fin de l'Age de glace. In M. Foucher, L'Arctique: la nouvelle frontière (pp. 147-163). Paris: CNRS Éditions. p. 154-155) (17
- Selim KURT, Importance of the Arctic in the Framework of Air Power Theory, International Journal of Politics and Security (IJPS) / Vol. 3 / No. 1 / April. 2021, p63.) (18
- Warns Senior NATO Commander وMacalister, Terry. 2010. "Climate Change Could Lead to Arctic Conflict) (19
- Warns Senior NATO Commander وMacalister, Terry. 2010. "Climate Change Could Lead to Arctic Conflict) (20
- Øyvind Østerud and Geir Hønneland, Geopolitics and International Governance in the Arctic, Arctic Review on Law and Politics, vol. 5, 2/2014, ISSN 1891-6252, p.171) (21
- نادية ضياء شكاره، ازمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية (22) المجلد ٣٦، العدد ٥، ٢٠١٨.
- Øyvind Østerud and Geir Hønneland, Geopolitics and International Governance in the Arctic, Arctic Review on Law and Politics, op.cit, pp. 156) (23
- Lassi Heininen (2018) Arctic Geopolitics from classical to critical approach Lassi Heininen (2018) importance of immaterial factors. Geography, Environment, Sustainability, Vol.11, No 1, p. 171-186) (24
- , THE GEOPOLITICS OF A CHANGING ARCTIC , SIPRI Background Paper, December 2019.P.,9. ekaterina klimenko) (25
10. op.cit, pp) (26
- . Boulègue, M., Russia's Military Posture in the Arctic: Managing Hard Power in a 'Low Tension' Environment (Chatham House: London, June 2018). (27
- Tommy T. B. Koh. "A Constitution for the Oceans". Third United Nations Conference on the Law of the Seas, 6 December 1982. Montego Bay, Jamaica. United Nations. 1982. 1-3. Print) (28
- importance of immaterial factors. Geography, Environment, Sustainability , Lassi Heininen (2018) Arctic Geopolitics from classical to critical approach Vol.11, No 1, p. 171-186) (29
- . Tommy T. B. Koh. "A Constitution for the Oceans". Third United Nations Conference on the Law of the Seas, 6 December 1982. Montego Bay, Jamaica. United Nations. 1982. 1-3. Print) (30

Tommy T. B. Koh. "A Constitution for the Oceans". Third United Nations Conference on the Law of the Seas, 6 December 1982. Montego Bay, Jamaica. United Nations. 1982. 1-3. Print) (31

Seva Gunitsky. "On Thin Ice: Water Rights and Resource Disputes in the Arctic Ocean." Journal of International Affairs 61.2 (2008): 262

) (32

CHARLES K. EBINGER AND EVIE ZAMBETAKIS, The geopolitics of Arctic melt ,International Affairs 85: 6 (2009) 1227.) (33

Simon Dalby, The geopolitics of climate change, Political Geography 37 (2013) 38e47,) (34

Thilo Neumann. "Norway and Russia Agree on Maritime Boundary in the Barents Sea and the Arctic Ocean." American Society of International Law Insights 14.34 (November 2010) Print) .(35

. Seva Gunitsky. "On Thin Ice: Water Rights and Resource Disputes in the Arctic Ocean." Journal of International Affairs 61.2 (2008): 262. Print) .(36

Tremoglie, Christopher, "Arctic Geopolitics Reconsidered: Pathways to Conflict and Cooperation" 20 June 2020. CUREJ: College Undergraduate Research Electronic Journal, University of Pennsylvaniap.24-25) (37

Veera Pauliina Suvanto, Geopolitics of the Arctic: Challenges and Prospects, Memoria del Master in Studios Internationals , University of Barcelona ,2015-2016,p.50) .(38

.Daniel Pomerants, The Beaufort Sea Maritime Boundary Dispute: High Stakes for Canadian Arctic Sovereignty and Resource Extraction in a Changing Climate, York University, 2012, (Toronto, Ontario, Canada: 67) .(39

. P. Whitney Lackenbauer, Suzanne Lalonde, and Elizabeth Riddell-Dixon, Canada and the Maritime Arctic: Boundaries, Shelves, and Waters, North American and Arctic Defence and Security Network, Trent University, LIBRARY AND ARCHIVES CANADA CATALOGUING IN PUBLICATION) (40

P. Whitney Lackenbauer, Suzanne Lalonde and Elizabeth Riddell-Dixon, Canada and the Maritime Arctic: Boundaries, Shelves, and Waters North American and Arctic Defence and Security Network, Trent University,2020,p.43)(41

P. Whitney Lackenbauer, Suzanne Lalonde, and Elizabeth Riddell-Dixon, Canada and the Maritime Arctic: Boundaries, Shelves, and Waters, North American and Arctic Defence and Security Network, Trent University, LIBRARY AND ARCHIVES CANADA CATALOGUING IN PUBLICATION) .(42

FRÉDÉRIC LASSERRE, The Geopolitics of Arctic Passages and Continental Shelves. LAVAL UNIVERSITY, NOVEMBER 2011 | WWW.PUBLICSECTORDIGEST.COM) .(43